لا ارى ان يقف عند القبر للدعا التصريح بالكراهة لجواز انه
اراد خلاف الاولى مع انا اذا سلكنا الترجيح على طريقة
اصحاب الحديث ثم رواية ابن وهب مقدمة لاتصالها
على رواية اسماعيل لانه لم يدرك مالكا فهي منقطعة
والحكاية المروية عنه انه امر المنصور ان يستقبل القبر
وقت الدعا كذب على مالك كذا قال والله اعلم ثم ان منه
لان الحكاية رواها ابو الحسن علي ابن فهر في كتابه
فضايل مالك ومن طريق الحافظ ابو الفضل عياض
في الشفا باسناد لا بأس به بل قيل انه صحيح فمن اين انها
كذب وليس في رواتها كذاب ولا وضاع ولكنه لما ابتدع له
مذهبا وهو عدم تعظيم القبور ما كانت وانها انما تزار
للاعتبار وللترحم بشرط ان لا تشد اليها رحل صار كلما
خالف ما ابتدعه بفاسد عقله عنده كالضب بل لا يستاق
بما يرفعه فاذا لم يجد له شبهة واهية يدفعه بها بزعمه
انتقل الى دعوى انه كذب على من نسب اليه مراهنة
ومجازفة وقد انصف من قال فيه علمه اكبر من عقله واما
قول الابوصيري هو ابه البوصيري كما مر في بردة
المديح [illegible]
لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم
فقال شارحها العلامة محمد بن مرزوق وغيره كانه
اشارة الى النوعين المستعملين في الطيب لانه اما ان
يستعمل بالشم واليه اشار بقوله لمنتشق لان الانتشاق
الشم واما بالتضمخ واليه اشار بملتثم قال واقل ذلك
بتعفير جبهته وانفه تربته حال السجود في مسجده عليه
السلام فليس المراد به اي بملتثم تقبيل القبر الشريف
لانه مكروه لا لقصد تبرك خلافا لما اعتمده الرملي
ونقل الزركشي عن السيرافي بكسر السين وبالفا نسبة
الى سيراف بلد بفارس ابي سعيد الحسن بن عبد الله
صاحب الشافي وكذا اخبار السيرافيين ومات ببغداد
في رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ان طوبى الطيب
وكذا قال [illegible] طوبى [illegible] الطيب

اي لا

اي لا الجنة ولا الشجرة اذ لا يقطع بذلك للشام ولا الملتثم
وهذا مبني على ان المراد ان تربته افضل انواع الطيب
باعتبار الحقيقة الحسية وذلك اما لانه كذلك في نفس
الوجود ادراكه من ادركه ام لا واما باعتبار اعتقاد المؤمن
في ذلك فان المؤمن الكامل لا يعدل بشم رائحة تربته
عليه السلام شيا من الطيب بل هو عنده اجل كما قالت
قالت فاطمة
ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
فان قلت لو كان المراد الحقيقة الحسية لادرك ذلك كل
واحد فالواقع ان اكثر الناس لا يدركون ذلك فالجواب
لا يلزم من قيام المعنى بمحل ادراكه لكل احد بل حتى
توجد الشروط وتنتفي الموانع وعدم الادراك لا يدل
على عدم المدرك وانتفا الدليل لا يدل على انتفا الموضوع
المدلول فالمزكوم لا يدرك رائحة المسك مع ان الرائحة
قائمة بالمسك لم تنتف اي لم تزل عنه وحكمه لانه
اطيب الطيب وطيبه ظاهر ولما كانت احوال القبر
من الامور الاخروية لا تفا جواب لما في شيح يرد ولما
كانت لا يدركها من الاحيا الا من كشف الله له الغطا
من الاوليا المقربين لانه متاع الاخرة باق ومن في الدنيا
فانه هالك والثاني لا ينتفع به الباقي لاقتضا دينها ولا
ريب عند من له ادنى تمسك بشريعة الاسلام ان قبره
روضة من رياض الجنة كما صح عنه القبر روضة من
رياض الجنة الحديث بل افضلها اي الجنة للاجماع على
انه افضل البقاع واذا كان القبر كما ذكرناه روضة وقد حوى
جسمه الشريف عليه السلام الذي هو اطيب الطيب
فلا ريبة انه لا طيب يعدل تراب قبره المقدس
ويرحم الله ابا العباس احمد بن محمد المقري حيث يقول
في قصيدته التي اولها
تنبيه
اذا ما صحت الحادي باجمال يثرب فليت المطايا [illegible]
الاول باجمال طابة للنهي عن تسميتها بيثرب وانما
سميت في القران حكاية عن المنافقين وتصحيح بعضهم